

## هشك بشك

## هوعدكم غداً مع أيقونة الأندرواند اللبناني

## محمد همد

ضمن جولتها العالمية التي انطلقت في أيار (مايو) الحالي، تلتقي ياسمين حمدان (الصورة) الجمهور البيروتي غداً، لتضخ جرعة جديدة من ألحانها الأخيرة «يا ناس» (2013) - مؤلف من 13 أغنية) الذي يمثل عنوانه اسم الجولة أيضاً. الجولة التي تشمل دولاً عدة بينها ألمانيا والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا وكندا واليونان ومصر وتونس والمغرب، تأتي بعد مشاركتها في فيلم جيم جارموش «وهدم العشاق بقوا أحياء» (Only Lovers Left Alive) التي زادت من رصيدها في الخارج. تعود ياسمين بعد كل نجاح تحققة لتحيي حفلاً في المدينة الصغيرة التي شهدت انطلاقها الموسيقية.

ياسمين صورة الفتاة الشرقية السمراء المتحررة في أداها، خرج

## (نيكولاس فاغنر)



صوتها من شوارع بيروت التي كانت مسرحاً للحرب لسنوات، مع فرقة «سوب كيلز» برفقة زيد حمدان، في قالب موسيقي مختلف عن السائد آنذاك. غادرت العاصمة اللبنانية إلى الإمارات في طفولتها بسبب الحرب، ثم عادت إليها لتتطلق مع زيد في مشروع «سوب كيلز» التي مثلت نواة ما عُرف في ما بعد بفرق «الأندرواند» في لبنان، وأصدرت معها ثلاثة ألبومات لتغادر بعدها الفرقة وبيروت إلى فرنسا.

خاضت ياسمين تجربة أولى نحو العالمية تحت اسم «ياس» في Arabolgy عام 2009 مع المنتج Mirwais الذي يعمل مع مادونا. انقسمت الآراء والأذواق حولها، لكنّها لقيت تشجيعاً برغم ذلك واستضافتها «مهرجانات جيبيل الدولية».

مثل ألبوم «يا ناس» الذي تعاونت في إصداره مع المنتج مارك كولين انطلاقاً ومغامرة جديدة لياسمين، وتعود من خلاله إلى خلفيتها الموسيقية العربية والشرقية، هي التي كانت قد غنّت في البدايات لعبد الوهاب وأسمهان على طريقة «سوب كيلز».

في جولتها «يا ناس 2015»، تغني غداً «بيروت» لعمر الزعني و«إن كان فؤادي»، و«لا مش أنا اللي أبكي» لمحمد عبد الوهاب، وتضيف أعمالاً لأسمهان ونجاة الصغيرة، فضلاً عن مختارات أخرى من أعمالها مع Soap Kills.

اختار جيم جارموش أغنية «حال» من ألبوم «يا ناس»، لتكون ضمن موسيقى فيلمه الأخير «وهدم العشاق بقوا أحياء»، وأنتها ياسمين في مشهد من الفيلم. الأغنية مرشحة اليوم لأوسكار عن فئة «أفضل أغنية لفيلم»، علماً بأنّه سبق للفنانة المولودة عام 1976 أن شاركت في موسيقى أكثر من فيلم ناجح، وخصوصاً مع زوجها المخرج الفلسطيني إيليا سليمان، مثل «بد الهية» و«الزمن الباقي».

لعلّ كل هذه المشاركات والنشاطات تدلّ على صوابية قرارها الخروج من لبنان للبحث عن فضاءات جديدة. ها هي على غلاف مجلة «رولينغ ستون» تُلقّب بـ«الملكة»: «تعرفوا إلى Meet the Queen of the Arab» (indie scene). أما في صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، فقد قيل عنها إنّها «صوت الموسيقى العربية المعاصر»، لتصفها «ليبراسيون» و«لو موند» و«لو فيغارو» الفرنسية و«غادريان» البريطانية وغيرها من الصحف العالمية بـ«أيقونة الأندرواند اللبناني».

إذاً، غداً أنتم على موعد مع حمدان، التي تنضم إليها نخبة من الضيوف المميزين، في رحلة من الموسيقى الإلكترونية والفولك والبوب. أما جديد حمدان، فهو ألبوم Best Of، الذي أنجزته مع زيد حمدان ويتضمّن مختارات من أغنيات اشتهرت بها Soup Kills.

جولة «يا ناس»: غداً - 21:00 - O1ne (واجهه بيروت البحرية). للاستعلام والحجز: 70/939191 و01/999666

## Gossip

تلفزيوني «قطر» و«العربي».

لحنّ المغني اللبناني عاصي الحلاني شارة مسلسل «بنيت الشهبندر» (كتابة هوزان عكّو، وإخراج سيف الدين سبيعي) على أن يغنيها نادر الآتات في أول تجربة من نوعها له. يذكر أنّ العمل سيعرض في رمضان المقبل على قناة «المستقبل»، ويؤدي بطولته سلافه معمار، وقصي خولي، وقيس الشيخ نجيب، وأحمد الزين، وسميرة بارودي، وفادي عيسى، وعصام بريدي، وطوني مهنا، وديمة الجندي.

أكدت مصادر لـ«الأخبار» أنّ صناع مسلسل الجزء الخامس من «الكبير الجندي»، يتغلّبون على عدم ظهور دنيا سمير غانم معهم، بطريقة كوميدية، إذ تصدّمها سياراً في بداية الأحداث وتخضع لعملية تجميل وتتغيّر ملامحها بالكامل، لذا استعانوا بممثلة أخرى للقيام بالدور في المسلسل المقرّر عرضه خلال شهر رمضان المقبل على cbc.

انتهى المخرج السوري هيثم حقي (الصورة) من تصوير الجزء الأول من مسلسل «وجوه وأماكن»، وهو بعنوان «وقت مستقطع» بطولة جمال سليمان ويارا صبري. والعمل عبارة عن ثلاثة أجزاء، يتألف كلّ منها من عشر حلقات، كتابة غسان زكريا وخالد خليفة وهيثم حقي. وفي الوقت الذي بدأ فيه النجم السوري فارس الحلو تصوير



دوره في الجزء الثاني من العمل، بات مؤكداً أنّ فريق المسلسل لن يستطيع إنهاء كامل عمليات التصوير قبل رمضان. وقد استعان «شيخ المخرجين السوريين» أخيراً بفني الغرافيكس والمونتاج الشهير إيباد شهاب، برغم انقطاعه عن العمل في الدراما منذ سنوات، وذلك للحاق بموسم الدراما. ويرجّح أن يُعرض المسلسل على

أوضح الممثل السوري فادي صبيح لـ«الأخبار» أنّه اعتذر عن عدم المشاركة في مسلسل «العزّاب» (سيناريو حازم سليمان، وإخراج المنى صبح، وإنتاج سما الفن)، فيما انضم أخيراً إلى قائمة أبطال «بقعة ضوء 11» (إخراج سيف الشيخ نجيب)، بالتوازي مع الانتهاء من تصوير دوره في «غداً نلتقي» (إخراج رامي حنا)، كما شارك صبيح هذا الموسم في مسلسل «دامسكو» (إخراج سامي الجنادي)، و«عناية مشددة» (إخراج أحمد إبراهيم أحمد)

ينتظر جهاز الرقابة على المصنّفات الفنية المصرية، إرسال الحلقات الأولى من مسلسلات شهر رمضان له، لعرضها على لجنة فنية خاصة لمشاهدتها، وإبداء الرأي فيها. وكان الجهاز قد أجاز أكثر من 30 سيناريو مكتوباً من دون إبداء ملاحظات عليها، منها مسلسل «أستان ورئيس قسم» لعادل إمام (تأليف يوسف معاطي، وإخراج وائل إحسان)، و«ذهاب وعودة» لأحمد السقا (تأليف عصام يوسف وإخراج أحمد شفيق).

الموسيقى بشكل شفهي من دون دخول التفاصيل الموسيقية. كثقافة عربية شفوية كان هو المكان الذي أريد أن أذهب إليه. استعتمت أيضاً إلى عبد الوهاب وأصبح «الحب الحقيقي». كان ملهماً بالنسبة إلي كمجدد في الموسيقى العربية. استمع أيضاً لعبد المطلب وزيكية حمدان والسيد درويش وأم كلثوم والشيخ إمام. الفترة الممتدة من ثلاثينيات حتى سبعينيات القرن الماضي تشدني كثيراً. هذه الثقافة تنهوي، لذا تحدث هذه الأغنيات تصالاً مع الماضي.

■ هناك تجارب أندرواند عربية ولبنانية شابة بدأت تفرض نفسها. هل ترين أنّ لها مستقبلاً وقدرة على التغيير؟

أكيد، إنه مشهد مهم جداً، يساعد في الدرجة الأولى على تغيير العقليات. المهم أن يتأثروا ويعملوا بجدية، وأن يبقوا On The Ground (متواضعين). عظيم أن هذا يحدث أخيراً. أظن أن للنساء دوراً مهماً أيضاً في تغيير المجتمع. أشعر أنّ علي مسؤولية معينة، وأنا مرتبطة بشيء ما. ولخلفية غنائي بالعربية بعدان سياسي واجتماعي. إنها رسالة سياسية، في حين لا أمك قوة تغيير سياسية فعلية. أستطيع أن أفعل شيئاً من خلال فني، بشكل سياسي غير مباشر. لدينا أزمة ثقافية في العالم العربي، لناحية الموسيقى التي تبث على الراديو والتلفاز وفي كل مكان. لذا قد تكون هذه الفرق بداية التغيير. الناس عادةً يستسلمون لما يقدم لهم، إلا أنّ هناك أملاً بالتغيير.

■ لكن هناك واقع صعب: استحالة تأمين المردود المادي الكافي من الفن هنا، بسبب شركات الإنتاج ووسائل الإعلام التي تبث نمطاً معيناً من الموسيقى. الناس بدأوا يتغيرون. ظهرت ثقافة الحفلات مثلاً. الأمر فقط يتطلب جدية في العمل، وإصراراً. قيل أن أصل لما أريده، تعرّضت لانزلاقات كثيرة، لكن بمجرد أن يقرّر أحدهم أن يصبح فناناً، تكون هذه مخاطرة بحد ذاتها. هناك فرق جدية وتجارب جديدة موهوبة، عليها أن تكمل لأنّ البنية صارت مهياة.

■ في فيلم «وهدم العشاق بقوا أحياء» لجيم جارموش، تقول «إيف» عندما تسمع غناءك «أنا واثقة أنّها ستصبح مشهورة جداً»، فيرد «أدام» بالقول: «أتمنى ألا تصبح كذلك. إنّها أهم من ذلك بكثير». كيف يمكنك كفنانة المحافظة على هذا الخط الفاصل بين أسلوبك واتجاهك الفني المستقل وبين الشهرة، من دون الوقوع في النمط التجاري السائد؟ أنا أفعل هذا في عملي، وأدرك تماماً ما هو حولي. هناك تأثير للقوة والمال على النجاح، غير أنّ الأولوية تبقى عملي وقيمته الفنية. لذا، لا يمكنني القيام بتسويات كثيرة. إذا كانت الأولوية أن أجمع المال أو أصبح سوبر ستار سأصنع موسيقى مختلفة، وسيكون دافعي شيئاً آخر. الأهم ألا ينجرّف الفنان مع العروض التي لا تشبهه. هناك أشياء علينا تقبلها أحياناً مثل كثرة المقابلات التلفزيونية تحديداً.

■ ماذا أضافت تجربتك مع جيم جارموش، وما رأيك به كمخرج؟

الأمر لا يتعلق بشهرة جيم جارموش، بل بعبقريته ومهارته وخياراته للممثلين والموسيقى. منذ البداية، كان أحد المفضلين لدي. المشاركة معه في الفيلم فتحت أمامي مجالاً للقاء جمهور جدي ومختلف، لم يكن بإمكانني لقاؤه وحدي بسبب الحظر الموجود على الموسيقى غير التجاري.

■ هل هناك مشاريع جديدة؟ الآن لدي جولتي. وما زلت أحضّر البومومي الجديد.

يخلق غضباً معيناً، والموسيقى كانت تهذّبه.

■ هذا ما انعكس على تنوع الأنماط الموسيقية في ألبوماتك.

طبعاً. الموسيقى جعلتني أطرح أسئلة حول هويتي. التنقل بين البلاد، رسّخ انتمائي إلى ثقافات متعدّدة. لذا كانت الموسيقى تصالحتني مع شيء من ثقافتي وثقافة العالم العربي. أحس أنّي أنتمي ولا أنتمي إلى لبنان والعالم العربي. وإذا ذهبت إلى أي مكان آخر لا أشعر بالانتماء، حتى في فرنسا حيث أعيش منذ سنوات. إنّها حالة ذهنية ثابتة.

■ لكن هل هذا صحي للفنان؟ نعم. غالبية جيل الحرب تعاني من هذه الحالة. هي صحية ونوع من الهدية. لكنني أحياناً أتخطب، ما يخلق لدي أسئلة وجودية.

■ كيف تواجهين هذه الأسئلة الوجودية؟ وكيف تتجسد في طريقة أدائك؟ لا أواجهها. أتعذب قليلاً... أهرب قليلاً، لكن ليس هناك أجوبة. هناك أمور لا يمكنك الإجابة عنها، لكن يمكن أن تتحوّل إلى مصدر إلهام. بإمكان الشخص أن يوظف مشاعره وبإستطاعته أن يدخل شكوكه في عملية الخلق الفني عندما أستمع إلى موسيقى قديمة أشعر أنّ هذا هو منزلي، وهذا ما يمكن أن يريحني. وبشكل واع أو غير واع، تخرج الأسئلة في الموسيقى وفي طريقة أدائي طبعاً. إنّها صفة كاملة.

■ ما الذي جعلك تسافرين إلى باريس عام 2002؟ يومها، لم أكن أتخيل أنّ باستطاعتي العيش في مكان قلق خلال السنوات العشر المقبلة. في الفترة الأخيرة، صار العمل في Soap Kills متعباً. شعرت أنّني بحاجة للتطور والبحث عن أدوات أخرى.

■ بعد Arabology (عام 2009)، و«يا ناس» (2013)، اعتقدت أنّك استطعت تحقيق ما كنت تسعى إليه منذ انفصالك عن الفرقة؟ أكيد. مع العلم أن هناك طلعات ونزلات وشكوك. أحياناً، أتمنى لو أنّني أغير حياتي كلياً، وأعيش حياة طبيعية بعيداً عن التنقل الدائم. إنّها حياة متعبة، تتطلب جهداً كبيراً. لكن أحياناً أشعر بأنني مقدرة، خصوصاً أنّ «يا ناس» لاقى نجاحاً كبيراً. كما أن العمل مع فنانيين رائعين يبعث في الأمل. وجدت عائلة كبيرة من الفنانين أخيراً بعدما كنت أبحث عنها منذ سنوات.

■ ذكرت الشك، كيف توظفينه في تجربتك؟

إنّه مهم لآلآ يصاب الفنان بجنون العظمة. لكن من دون أن يصبح مرضياً. يجب أن يكون الفنان حاضراً لمستقبل كل شيء، وأن يفتح جرحاً معيناً. سيسبب ضعفاً بالطبع إلا أنّه يخلق قوة. هذه المفارقة ممتعة جداً، وهذا ما يغذي الدورة التي تجعل الفنان يتنقل من مكان إلى آخر.

■ رغم اللجوء إلى الموسيقى الإلكترونية و«تريب هوب»، استعدت في ألبوماتك أغنيات كثيرة من التراث العربي الكلاسيكي. لماذا تعودين إلى هذا التراث؟ عندما استمعت إلى «يا حبيبي تعالى الحقني» لأسمهان للمرة الأولى، وصلتني مع ماضٍ معين هو ماضي أهلي وجدتي التي كانت تغني لي أسمهان وعبد الوهاب وعمر الزعني. وكان الاكتشاف الصادم بالنسبة إلي أنّ يكونوا موجودين حقاً. أشرتيت كاسيت أسمهان من الحمرا، وبطريقة عفوية تعلمت منها أن أغني